

صورة :

يقول انها من (صورنو : sourto)

هذه الكلمة رسما من صوت الهواء الذي سبق الحديث منه . ولا حاجة بنا الى الرجوع الى اول الحديث ، فلنمسك السلسلة من وسطها ، ولناخذ كلمة (راب) بمعنى جرى ، التي عرفناها آنفا . فهذه صارت (ساب) ثم (سال) ثم (سار) ثم (صار) . ومن هذه الاخيرة نشأ فعل (صيرت الشيء) بمعنى غيرت نوعه او حالته كقولهم (صيرت العنب خلا) . ومن هذه نشأ فعل (صوره تصويرا) بمعنى شكله تشكيلا . ثم نشأت الصورة . ولعل منها في الانكليزية (sort) شكل ، نمط .

الفرع :

ندي الشاة والبقرة ونحوهما . يقول انها من (صرهو : sar'o) لكننا نرسم (الفرع) من (الدر) - زنة الشر . فالذي يبدو لنا ان العرب قلدوا صوت تخيب اللبن عند الحلب بقولهم (در در ..) . ومن ذلك (الدرة) - بكسر العين - ما زالت تعني الفرع بالمراية ، واما في الفصحى فتعني اللبن وكثرته وسيلانه ، اما (الدر) فهو اللبن او كثرته .

ومن (الدر) نشأت صيغة (الفرع) ، ومن هذه نشأ فعل (رضع) .

الطحين :

الدقيق . يقول انه من الأرمية (طحينو : - thino) ، ثم يذكر الكلمة في مكان آخر مع مقتبسات العربية من الحبشية . لكن ترسيبها في العربية واضح ، فان فعل (طحن) الله (حطم) . وهذا الله (حتم) ، وهذا الله (حت) ، وهذا الله (حد) ، وهذا الله (خد) ، وهذا الله (قد) ، وهذا الله (قط) أي حكاية صوت القط . ومن الطحن صيغت (الحنطة) التي يطحنونها .

القشاة :

وردت في الأرمية بصيغة (قطوتو : qtouto)

هذه الكلمة أيضا ليست أرمية في أثلها ، وإنما انتقلت إليها فيما يظهر من البابلية (قشو : qichchou)

وقد وردت قبل البابلية في اللغة السمرية بصيغة (أوكوش : ukuch) وهي من مادة (كش) العربية التي نعتقد أنها كانت تعني القطع في الأصل بدليل أن (الكشة) هي القصة - وكلتاها زنة القوة - أي شعر الناصية . والقصة من القص طبعا .

(والقشاة) العربية من (القش) أي القطع أيضا . ومن أخواتها : الجث ، القش ، الحش ...

فإن لم تكن الكلمة من العربية أصلا، ولم تكن قد دخلت العربية من البابلية راسا فقد توسطت الأرمية في نقلها إلى العربية ، أي يحتمل أن يكون الساميون قد أطلقوا اسم (أوكوش : ukuch) - من مادة (كش) العربية - عندما وجدوا هذا النبات في العراق .

وبلاحظ أنها إذ وردت في السمرية من مادة (الكش) وردت في البابلية من (القش) ، وفي الأرمية من (القط) ، وفي العربية من (القش) . فلا بد أن قبلا ما ، من هذه الأم أو غيرها ، قد أطلق الاسم على النبات من معنى القطع وكل من اقتبسه نطقه على طريقته .

ويجدر بالذكر أن الكلمة موجودة في الانكليزية بصيغة (cassia) من (القش) بمعنى النبات المسمى بالقشاة الهندي ، ويؤثلونها من الاغريقية المسمى بالقشاة الهندي ، ويؤثلونها من الاغريقية (akakia) التي يظهر أنها مقتبسة من إحدى اللغات المراقية القديمة ، مباشرة او بواسطة .

القصرة (زنة الفرة) :

هي الضفدع . يقول انها من (قرورو : qrouro) الشرخ أي الحيوان الذي يخرج من بيضة الضفدعة .

ومن الواضح أن اسمها العربي من صوتها ، أي انها سميت قررة لانها تقول (قرورو . قرورو ..) . واما في الأرمية فقد انتقل المعنى إلى الشرخ الذي يخرج من بيضة الضفدعة ، أي الكائن الحي الضئيل المرشح لأن يكون ضفدعا في المستقبل ، وهو بطبيعة الحال لا صوت له ، فلا يمكن أن يكون هو أصل التسمية .

القسط :

المدل او العادل . اورده على انه من الاربية
(قوشتو : qouchto)

ان اثل القسط في العربية هو (القصد)
ومعناه الاستواء والاستقامة ، ومنه الآية « واقصد
في مشيك وانفض من صوتك » .

والقصد اثله (القصد) الذي فيه من معاني المدل
القصاص (العقاب) ، والمقاصة (مجازاة المرء بمثل
فعله ، او تسوية الحساب) . واصل معنى القصد هو
القطع طبعاً ، ورسه هو (قط) أي محاكاة صوت
القطع .

وقد وردت من (القسط) في العربية صيغة
(القسطاس) ومنها في اللاتينية (justus)
عادل) ، وهو في الفرنسية والانكليزية : (just

القصر :

وردت في الاربية (قصر) : (qasro
ويقول انها من اللاتينية (castellum : قلعة

كما قد تطرقنا الى تائيل هذه الكلمة (في
« اللسان العربي » - العدد الثاني ، لسنة 1965)
ضمن حديثنا عن الكلمة العربية (الكاخ) أي الكوخ
التي انتقلت الى اللاتينية بصيغة (كاسا : casa)
بنفس المعنى ، ثم صاغ اللاتين منها كلمتي
castrum و castellum بمعنى القلعة . وقلنا ان العربية
عادت فاقبست castrum (لا castellum)
بصيغة القصر . فما دامت هذه الكلمة قد وردت في
الاربية ايضاً بصيغة (قصر) فنحن نرجح ان
العرب من طريقها اقتبسوا (القصر) ، ولو أنهم
يجوز ان يقتبسوا عن اللاتينية مباشرة ايضاً بالنظر
لحكم الرومان مناطق عربية كالرقعة التي كان يقطنها
الفساسنة مثلاً من بلاد الشام .

وهذه الكلمة - القصر - ليست الوحيدة التي
توسطت الاربية في نقلها الى العربية من اللاتينية
او غيرها من اللغات ، لكننا اوردناها كمثال تدل على
غيرها .

الكرخ :

كرخ الماء الى مواضعه : اجراه . يقول انها من
الاربية (كرخ : krakh) اجاله حول مكان .

والعراقيون يطلقون (الكرد) - ذنة النرد -
على ناهورة الماء ، فنحن نؤيد المؤلف الفاضل في ان
اصل المعنى هو الجولان حول المكان ، بل الدوران .

(والكرد) يعني في الفصحى اصل العنق ، وهو
من الامضاء السماء من معنى القطع ، وربما اطلق
اولاً على كل ما استدار كالعنق ثم اطلق على الناهورة
لاستدارتها .

ومن اخوات الكرد بهذا المعنى (الكرخ) الذي
يطلق الان على الجانب الغربي من بغداد ، وقد كان
اطلق اصلاً على مدينة بغداد التي بنيت مستديرة في
ذلك الجانب فلذلك سموها المدينة المدورة ايضاً ،
ذلك بأن (الكرخ) يعني المدور . والجنوبيون من اهل
العراق ينطقون الكرد بابدال كانه جيماً مثلثاً
(tchard) وكذلك فعل قدامى الفرس بكلمة (كرخ)
- قبل بناء المدينة المدورة باحقاب لا نعرف عددها -
فنطقوها (جرخ : tcharhk) بمعنى العجلة
المستديرة اي الدولاب . ومنها في الفارسية (جرخ
فلك) اي دولاب الفلك .

والل كرخ وكرد هو (قرد) اي قطع . فعلى
هذا يكون ترسيبها من محاكاة صوت القطع هكذا :
قط - قد - قرد - كرد - كرخ .

هيسكل :

اصل معناها معبد الوثنيين ، وهي في الاربية
(هيكلو : haryklo) . وهذه الكلمة ليست اربية
وانما اقتبستها من البابلية وهذه اخذتها عن
الشمرية (السومرية) . وهي في الشمرية تنالف
من كلمتين : (أي كال) بمعنى البيت العظيم (أي :
عظيم + كال : بيت)

وقد تطور معناها في العربية فصارت تعنى
البناء المرتفع ، والفخيم من كل حيوان ، والتمثال
والصورة والشخص . والفرس الهيكل : المرتفع .
وقد قال شوقي في وصف انطيوخ :

هيكل يحمله من صافنات الخيل هيكل

وقد وردت في الانكليزية بصيغة (omen) اي الفأل ، وهي من اللاتينية لفظا ومعنى . ومن تفاعل العرب باليمين انهم كانوا يزجرون الطير فاذا طار يمينا استبشروا ومضوا في الامر الذي كانوا مقدمين عليه ، واذا طار شمالا (اي شاملا) تشاموا واوجسوا شرا وانصرفوا عن الشأن الذي كانوا ينتوونه .

وصيغة (اليمين) بمعنى القسم في العربية هي نفسها التي تعني اليد اليمنى ، فلا يبدو ان هنالك مبررا لاقتباسها من الائمة (يمي) ، بل ان هذه الاخيرة هي التي اقتبسها الائمة من العربية لانها هي الحرفة من اللها .

هذه الكلمة اوردناها نموذجا آخر من الكلمات الدخيلة في العربية والائمة معا ، مما توسطت الائمة في نقله الى العربية ، هذا ان لم تكن العربية اقتبسها من البابلية مباشرة .

اليمين :

القسم - بفتح السين . قال انها ارمية من (ييمي : yimi) : اقسام .

والامثل ان يقال انها من (اليمين) اي اليد اليمنى التي كان العرب يتفاهلون بها ومنها صافوا اسم (اليمن) - زنة الشكر - اي الفأل الحسن .

مخطوطات لفوية

- 1 « المنتخب في غريب كلام العرب »
مخطوط مجهول المؤلف
الخزانة العامة بالرباط (خع = عدد 336)
مجلدان مكتوبان في القرن الماضي في الاول 149
ورقة وفي الثاني 146 ورقة
- (تضم الالفاظ الواقعة - كما في المقدمة - على الاجسام والامراض من
الحيوان والموات والاجناس . .)
- 2 « المحكم والمحيط الاعظم في اللفة » لابن سيده (458 هـ / 1066 م)
يوجد الجزءان الثاني والسادس من 18 جزءا في خزانة جامعة
القرويين (خق) = 107 ق و 9 ج و 8 ج
- 3 كتاب البرصان والمرجان والمعيان للجاحظ
نسخة فريدة في العالم في (خق) = ق 87
- 4 كتاب التعازي والمرائي للمبرد (286 هـ / 899 م) نادر (خق = ق 226)
- 5 كتاب الامالي لابن دريد (321 هـ / 933 م)
الجزء السابع وهو من اغرب الغرائب التي لا وجود لها بالعالم
(خق = ق 153)
- 6 اضاءة الراموس على القاموس لمحمد بن الطيب الشرقي استاذ الشيخ
مرتضى الزبيدي (الخزانة الملكية بالرباط عدد 244)

اللغز العربى بين اللغز السامى

مؤلفه: د. أحمد عبد الرزق السامى

وشاعت التسمية منذ ذلك الحين ، وخاصة باستعمال المستشرق الألماني ايش هورن Eichhorn وادخاله اياها في مؤلفاته وبحوثه، واستعملها غيره من العلماء الألمان والانجليز والفرنسيين حتى صارت مصطلح علم عندهم ، ذا مدلول معين مفهوم ، ثم وجد هذا المصطلح سبيله الى الأمم الآسيوية والأفريقية والقراية بين اللغات السامية واضحة بينة ، وهي أوضح وأمتن وأوثق من الروابط التي تربط بين فروع طائفة اللغات المسماة باللغات « الهندوأوروبية » Indoeurpaichen sprachen « أو الهندوجرمانية » Indogermanischen sprachen على حد تعبير بعض العلماء وليس الاختلاف بين اللغات السامية القديمة ، يزيد على الاختلاف الكائن بين اللغات الجرمانية .

ولقد أدرك مستشرقوا القرن السابع عشر من أمثال : هوتنجر Hottinger (1620-1667م) وبخارت Bochart والبرت سولتنس Albert Schultens (1680-1686) ولود

ولف Ludolf وكاسل Edmcastell (1606-1685م) بسهولة الوشائج التي تربط بروابط متينة ما بين تلك اللغات وأشاروا اليها ، ونوهوا بصلة القربى التي تجمع شملها ، بل لقد سبقهم الى ذلك علماء عاشوا قبلهم بمئات السنين ، هداهم ذكاؤهم وعلمهم الى اكتشاف تلك الوشائج ، والى التنويه بها .

فقد تحدث عالم يهودي اسمه : يهودا بن قريش Jehuda ben koreish وهو ممن عاشوا في

اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، وهي التي يقال لها العربية الفصحى ، وكذلك سائر لهجات العرب ، هي فروع من مجموعة لغات ، عرفت عند المستشرقين باللغات السامية ، وقد أولع بعض المستشرقين بدراسة هذه اللغات ، فالفوا فيها كتباً وإبحاثاً ، وانشأوا مجلات عدة تفرقت لها ، وما زالوا يسعون في توسيعها وتنظيمها وتبويبها ، وقد عرفت دراساتهم هذه ، عندهم بالساميات Semitistik وهي تتناول بالدرس ، كل اللغات التي يحشرها علماء الساميات في مجموعة اللغات السامية ، تتناولها بغض النظر عن وجود اللغة أو وجود اللغة أو عدم وجودها في هذا العصر .

فالبحت علم ، والعلوم تبتغي المعرفة ، دون تقييد بزمان أو بمكان ، وينفق علماء الساميات مجهوداً كبيراً في المقارنة بين اللغات السامية ، وفي معرفة مميزات كل لغة ، وما بينها وما بين اللغات الأخرى من فروق أو تطابق أو تشابه .

وترجع تسمية السامية الى عالم ألماني اسمه شلوتزر Schlotzer فهو أول من استعمل السامية في بحوثه في تاريخ الروم القديم ، ويعود فضل ايجاده الى شجرة انساب الأمم الواردة في التوراة ، والتي ترجع انساب البشر الى أبناء نوح الثلاثة : سام وحام ويافث « سفر التكوين - الأصحاح العاشر » .

فاطلق العالم شلوتزر لفظ السامية على جملة شعوب ، رجعت التوراة نسبها الى سام بن نوح ،